فقلت لوالدي :

— انا اعرفه يا ابتي ولكن هل تغفر له وتسامحه اذا قلت لك من هو ؟

— بل اريد ان انتقم منه . . . . . .

. . . . . .

هذا مجمل الشكوى اما الانتقام فليضع كل قارىء نفسه في موضع الاب واترك له حرية الانتقام من ذاك الشاب — كما اني ارجو من حضرات الكتاب ان يوافونا باحسن نتيجة لهذا الموضوع يكون فيها رضاء للفتاة وارداعاً للشاب ؟

ع . ى . ع .

الفتاة

(تابع ما قبله)

٧

الاضطرابات الداخلية

كثيراً ما تعلق في سماء العائلة بعض الاضطرابات وذلك لاستعداد وتعنت الواحد او الآخر من الوالدين او من شدة المخاصمة بينهما او من سخطهما على بعضهما وما اشاكل ذلك . بل ربما كان الاثنان شديدي الاخلاق حادي الطباع حتى ان اقل هفوة تصدر من احدهما تثير كوامن غضب الآخر وتهب عاصفة الحقد في فؤاده فيصير عيشهما اشبه شيء بعذاب جهنم وبئست الحياة تنقلب من هدو وسكينة الى مشاحنات وبغضاء وعندما تكون اخلاقهما متضادة متنافرة هكذا لا تنفع الحيل ولا تفيد

التحوطات بل يذهب كل عمل لربطهما ببعضهما ادراج الرياح . واللوم والتثريب في كل ذلك واقع ولا شك على من سعى واجتهد في تزويجهما ببعضهما ! الامر الذي لا تبيحه العقليات ولا تسمح به الشرعيات اذ كيف بمن كانا هكذا على طرفي نقيض لا تجمعهما رابطة المحبة ولا تقربهما عوامل الالفة ان يكونا شريكين في الحياة . شريكين في السراء والضراء ؟

وعلى كل فتلك حالة يمكن للفتاة ان تكون عامل صلح وسلام فيها . يمكنها تهدئة والدها وتسكين روعه . يمكنها ان تطلب من والدتها بلطيف عباراتها ان توقف تيار هذه الشحناء . يمكنها ان تذهب للواحد وللاخرى لكيما توقظ في قلبيهما السلام والمسرة . فاذا صدرت منهما هفوة فانهوّن امرها . واذا فرطت من احدهما كلمة تخرج عن حد اللياقة فلتحسن معناها . فلتقل الى والدتها مثلاً : (والدتي ان أبي لم يرد اغاظتك) والى ابيها : (أبتي لم ترد والدتي ان تقول ذلك ولكنها كلمات خرجت من فيها قبل ان تمر على ميزان العقل) والى الابن :(ابي اعلم جيداً مقدار محبتكما لبعضكما وانما هذه غيوم متلبدة سوف تنقشع لم يوجدها الا محب الشر ابليس عدو الانسانية وسوف يتغلب عليه طبعاً ملاك الخير والسكينة) ولتحرص في غيبة والدها من ان تقول الى امها مثلاً : (ان أبي يريد هذا الامر وكان يمكنه ان لا يطلبه او ان يطلبه بشكل اخر ولكن ماذا تريدين انه من السهل عدم معارضته اذ يفتكر ان الحق عنده)

ويجوز لها ان تتداخل اذا حصل نزاع او شجار بين ابويها على شريطة ان تحافظ على واجب الاحترام واللطف والرقة

ولا ينبغي لها ان تكتم مايدور في خلدها من الغم والاكتئاب بل يجب عليها ان تقول لوالديها بكل لطف : (انكما تتعباني وتؤلماني كثيراً بهذا الشجار فارجوكما ان تكفا عن ذلك وتهدآ روعكما . واني اعلم انكما في الحقيقة تحبان بعضكما كل المحبة) فهذه الكلمات الصغيرة يكون لها تأثير جميل ووقع عظيم عليهما

واذا تصادف وخلت الفتاة بواحد منهما وكانت عاقلة فطنة تجتهد في ابراز حسنات الغائب منهما كل الاجتهاد حتى يتضح للحاضر بجلاء ما هو عليه الغائب . وان كان على بصيرة من ذلك . فيزداد حبه اليه ويحله محل الاعتبار زيادة عما كان وينسى ما اتاه معه من الاكدار

واذا لاحظت مرة بعين الفراسة والحذاقة (يؤسف ان الاولاد رغماً عن احترامهم ومحبتهم لمن يميلون اليه لا يمكنهم غض نظرهم عن معائبهم وما يصدر منهم من الذنوب والاوزار) امراً صدر من الواحد او الاخر من والديها فلتسكت ولتلبث صامتة على هذا الاعوجاج ولتحذر من ان تفشي به الى الاخر والى اي احد من الاجانب

واذا فرض وباحت الام لابنتها بهفوات زوجها وما يصدر منه ـ كما يحصل ذلك لاسيما عند القبطيات ـ فلتحاول الفتاة في تلطيفها وتخفيف اثرها . واذا رأت من والدتها عناداً وتمسكاً برأيها وما تقوله عن والدها مثلاً فلتقل لها ـ (نحسن عملاً ياوالدتي لو اتبعنا الصبر والأناة واللين والرقة) فعليك ايتها الفتاة كما يظهر لك من مجمل ما سبق يتوقف ارجاع السلام الى بيت قائم فيه نزاع . والطمأنينة الى والدين في شغب مستمر والمسرة الى

الى قلب امٍ حزينة و والد تعس وحينئذٍ تحل السكينة والهدو محل القلاقل والاضطرابات فأنت قادرة ايتها الفتاة على جعل مهد نشأتك بهجة في عين الناظرين . على ان هذا كله لا ينسيك باقي واجباتك ولا يجعلك تشمئزين بأنفك الى العلاء ولو تيقنت ان العائلة شديدة الحاجة اليك والى مساعيك لانك سبب غبطتها وداعي رفاهيتها

نجيب المندراوي

الفتاة المصرية

تدافع عن وطنها بشجاعة

سنة ٦٤٠ م و٣٥٦ للشهداء و١٨ للهجرة

صفحة من صفحات التاريخ(١)

لما افتتح العرب مصر كان احد ولاتها المدعو جرجس المقوقس (٢) قد مضى عليه زمن طويل وهو في وظيفتهِ مما جعله قوي الساعد نافذ الكلمة خصوصاً وانه كان مقيما على بابليون (٣) اخر حدود ولايته من الشمال مما جعل رعيته تنظر اليه كأنهُ ملكها المطلق لا يفوقه ملك او امبراطور ومع أن الفرس برحوا مصر واحتلها بعدهم الرومانيون واقاموا حاميتهم وجنودهم في بابليون و بني سويف والفيوم فلم يكن سكان الصعيد يهتمون بهم أو يحسبون لوجودهم حساباً وكانوا لا يعرفون اذا كانت هذه الجنود فارسية او رومانية لانهم لايختلطون بهم ولا يسألون عنهم ما داموا يدفعون الضرائب الى واليهم وهو وشأنه يتصرف فيها كما يشاء . وهذه الخطة في تصريف الجزية هي التي ألجأت المقوقس الى خيانة وطنه .

(١) عن تاريخ الامة القبطية (٢) والى مدينة بابليون ومعنى المقوقس العظيم (٣) مدينة قديمة تجاه مدينة ممفيس من الشمال على شاطئ النهر